

عدة الداعي

[28] ثم تذكر ما قاله على بن الحسين زين العابدين (ع) في مناجاته، وتفكر فيما تضمنته من بسط الرجا: (الهي وعزتك وجلالك لو قرنتني في الاصفاد (1) ومنعتني سيبك (2) من بين الاشهاد ودلت على فضائحي عيون العباد وامرت بي الى النار وحلت حلت بيني وبين الابرار ما قطعت رجائي منك ولا صرفت تأميلي للعفو عنك ولاخرج حبك عن قلبي انا لا انسى اياديك عندي وسترك على في دار الدنيا وحسن صنيعك الي). وتبسط بهذا وامثاله (3) رجاك لئلا يميل به جانب الخوف فيؤدى الى القنوط، (ولا يقنط من رحمة ربه الا الضالون)، ولا يميل به جانب الرجا فتبلغ الغرور والحمق. قال رسول الله (ص): الكيس (4) دان (5) نفسه وعمل لما بعد الموت، والاحمق والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله المغفرة. وعندهم عليهم السلام انما المؤمن كالطائر وله جناحان الرجا والخوف. وقال لقمان لابنه نامان (ما ثان): يا بني لو شق جوف المؤمن لوجد على قلبه سطران من نور لو وزنا لم يرجع احدهما على الاخر مثقال حبة من خردل احدهما الرجا والاخر الخوف. نعم في حالة المرض خصوصا مرض الموت ينبغي ان يزيد الرجا على الخوف ورد بذلك الاثر عنهم عليهم السلام. مناجات لدفع الفقر والشدائد: يامن يرى ما في الضمير ويسمع = أنت المعد لكل ما يتوقع

(1) الاصفاد: القيود والاغلال واحدها صفد

بالتحريك (المجمع) (2) السيب: العطاء (اقرب). (3) مثل ما ناجى به زين العابدين (ع) في دعائه: (اللهم انى اجد سبل المطالب اليك مشرعه ومناهل الرجال اليك مترعة والاستعانة بفضلك لمن املك مباحة وابواب الدعا اليك للمارخين مفتوحة اه. (4) الكيس: العاقل. (5) دانه: اذله واستبعده (*).